

وإذا شربت ماءً فإنني أغمض عيني حتى لا أرى صورة
وجهي في صفحة الإناء!!

آه ما أفسى الحياة! ليت أصحاب الجلد الحسن
يذوقون بعض ما أذوقه من أذى النفس. ولكن هيهات!
ليس من المكتوب مهرب!

ويطول بهم المجلس .. وتمتدّ الأمنيات ..
والحسرات .. ثم ينظر الأبرص والأقرع إلى بعضهما
ويقولان: هيا بنا! لقد انقضى النهار أو كاد ..
فلنمض .. ومن الغد ملتقانا! ويقوم الأعمى في أثرهما!

* * *

ومررت الأيام وهم على ذلك .. وماذا يملكون غير
أحلام اليقظة .. يجترونها .. ويعيدونها مرة بعد أخرى! لا
يملّون!

وبينما كانوا في خلوتهم ذات يوم إذ بشخص يقبل
عليهم من بعيد! وعجب الثلاثة من هذا الرجل!! فهو
شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يعرفه أحد
منهم، ولا يُرى عليه أثر السفر!

ونظر الأبرص إلى الأقرع وقال: أتعرف هذا القادم؟!